حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

جامعة عين شمس

كلية الآداب

العمارة الآشورية .. سماتها والعوامل المؤثرة فيها

فائز هادي علي *

قسم الآثار/ كلية الآداب/ جامعة بغداد

المستخلص:

يتناول هذا البحث العمارة الآشورية التي تعد واحدة من أبرز المخلفات المادية الأثرية للآشوريين الذين استوطن في شمال بلاد الرافدين منذ الألف الثاني قبل الميلاد (وربما قبل ذلك) وتفاعلوا مع البيئة الطبيعية في تلك المنطقة مما جعل حضارتهم بشكل عام وأبنيتهم بشكل خاص تتميز بعدة مميزات جعلتها تختلف نوعاً ما عن المنشآت العمارية في وسط وجنوب البلاد، والسبب ذلك كون العمارة الآشورية كانت قد خضعت لعدة مؤثرات فكرية ومادية على الرغم من وجود كثير من أوجه التشابه بين العمارة الآشورية ونظيراتها من السومرية والأكدية والبابلية ، وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا تسليط الضوء بشكل عام على أهم وأبرز مميزات العمارة الآشورية والعوامل التي أثرت فيها وجعلتها بالشكل الذي وجدناها عليه .. ومن الجدير بالذكر أن كل واحدة من هذه الميزات أو الخصائص وكذلك العوامل المؤثرة تشكل موضوعاً خاصاً يمكن دراسته بشكل منفرد مع الأخذ بنظر الاعتبار أن بعضها دُرس بشكل مفصل والبعض الآخر يحتاج لدراسات جديدة تكون أكثر تفصيلاً وهو ما نعمل على إتمامه في المستقبل القريب .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

بدءاً .. العمارة هي أحدى أهمالجوانب الحضارية وهي المرآة التي تعكس هوية الشعوب وعاداتها وتقاليدها وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والفكرية من خلال طبيعة وشكل ووظيفة البناء من جانب وملائمته للبيئة الطبيعية والجغرافية من جانب آخر. وهي أيضاً أحد أنواع المخلفات المادية التي نعثر عليها في المواقع الأثرية والتي تقودنا لمعرفة طبيعة الموقع الأثري وطبيعة المجتمع الذي عاش في ذلك الموقع ودراسته حضارياً[١] من خلال معرفة ودراسة طرز البناء ومستوى تطوره ونوع البناء ووظيفته ومواد البناء المستعملة وهو ما يعكس لنا عادات وتقاليد ذلك المجتمع وحالته الاقتصادية ونظامه السياسي وديانته وثقافته..

أما المقصود بالعمارة الآشورية بشكل عام فهي تلك الأبنية التي شيدت وفقاً للفكر الرافديني– الآشوري[٢] سواء كانت تلك الأبنية في بلاد آشور حصراً أم في عموم بلاد الرافدين أو حتى خارج حدودها أي في المناطق التي خضعت للسيطرة الآشورية بغض النظر عن أنواع تلك الأبنية وأشكالها ووظائفها بل تمييزها من خلال مخططاتها وأشكالها وعناصرها العمارية والفنية ومواد البناء التي استعملت فيها فضلاً عن مضامينها الروحية والحسّية التي ارتبطت في أغلب الأحيان بطبيعة الفكر الآشوري ، وهو ما جعلها تتصف بسمات عدة ميزتها عن نظيراتها في بلاد الرافدين وعموم الشرق الأدنى القديم مع الأخذ بنظر الاعتبار وجود أوجه تشابه كثيرة منها على مستوى بعض مواد البناء ومنها ما يتعلق بالتخطيط العمراني ، وفيما يلي سنسلط الضوء على أهم وأبرز سمات العمارة الآشورية ومن ثمّ العوامل التي أثرت فيها وجعلتها تخرج لنا بالشكل والمضمون الذي وجدناها عليه .

أولاً :- سمات العمارة الآشورية :

تميزت العمارة الآشورية التي نشأت في شمال بلاد الرافدين بمجموعة مميزات وخصائص جعلتها تختلف عن نظيراتها في وسط وجنوب البلاد ذلك لأن العمارة بطبيعة الحال هي نتاج حضاري إنساني يخضع في كل زمان ومكان لعاملين أساسيين مهمين وهما الفكر الإنساني (بأنواعه)[٣] والبيئة الطبيعية الأمر الذي يختلف بعض الشيء عند الآشوريين مقارنة مع السومريين والأكديين والبابليين ممن سكنوا في وسط وجنوب البلاد إلا أن ذلك لا ينفي وجود بعض أوجه التشابه بين المنجزات والمخلفات الحضارية لتلك الأقوام من جانب وتأثيرها وتأثرها في بعضها البعض من جانب آخر .. وفيما يلي نورد أهم وأبرز الخصائص أو السمات التي تميزت بها العمارة الآشورية وهي :

١- استعمال مواد إنشائية مختلفة كاللبن والآجر (الطابوق) والجص والحجر فضلاً عن استخدام الأخشاب والمعادن والقار ، فالأحجار متوفرة بعدة أنواع في بلاد آشور وقد استعملت كمادة بناء أساسية في المنشأت العمارية الآشورية على اختلاف أنواعها ، وكان اغلب تلك الأحجار متوفرة بشكلها الطبيعي إذ ساعدت البيئة الطبيعية على توفرها في هذه المنطقة وهو ما جعل استعمالها في العمارة الآشورية يبدو أمراً طبيعياً وواضحاً من خلال مخلفاتهم العمارية. وكان من أبرز الأحجار المتوفرة هي الحجر الشمعي (حجر الألابستر Alabstar) وحجر الكلس (Limestone) بأنواعه والمرمر (الرخام Marble) وغيرها من الأحجار التي استعملت بشكل مهندم أو غير مهندم . وفيما يتعلق بالقار فهو متوفر في المناطق الشمالية الشرقية (شرقي نهر دجلة) كما يوجد في المناطق الشمالية الغربية في هيت والرمادي وفي منطقة القيّارة قرب الموصل[٤] ، أما الأخشاب فقد استخدمت أنواع متعددة منها الأمر الذي وفرته البيئة الطبيعية لبلاد آشور[٥]فضلاً عن استيراد البعض منها من خارج البلاد عن

طريق القوافل التجارية استناداً لما ورد في بعض النصوص التي تضمنت رسائل بين بعض الملوك والحكام حول جلب الأخشاب من مناطق غرب بلاد آشور إذ ورد في أحد النصوص «إلى الملك سيدي، خادمك طاب- سيل- أيرشا، بخصوص جذوع الأشجار التي كتب لي سيدي عنها، يوجد العديد منها ولذلك يمكن أن يكون سيدي مسروراً بذلك»[٦]. أما الأخشاب فقد استعملت في التسقيف فضلا عن استعمالها في صناعة الأثاث وكان من أهم الأخشاب المستعملة هي البلوط، العرعر، الصنوبر، الحور، الصفصاف، الجوز، واللوز، الاسفندان، الدفران، الكافور، الجنار، ألفستق، البطم، الزيزفون، التين والزيتون فضلاً عن أنواع أخرى كانت تستورد من خارج بلاد آشور من مناطق جبال زاكروس وطوروس[٧] وكذلك مناطق جبال لبنان وجبال الأمانوس التي استوردوا منها خشب الأرز الذي يتميز بقوته وصلابته فضلاً عن رائحته الزكية والذي لم يكن متوفراً في بلاد آشور[٨]. أما المعادن المستعملة في العمارة الآشورية فكان أبرزها البرونز على الرغم من استعمال معادن أخرى كالحديد والنحاس والرصاص وكذلك الذهب والفضة الا أن استعمال البرونز كان أكثر وأوسع إذ استعمل في تغليف بوابات القصور والمعابد كما في مدينة بلوات (أمكور- أنليل)[٩] فضلاً عن استعمالاته الأخرى .

٢- شيدت أغلب الأبنية **الرئيسة** (إن لم تكن جميعها) [١٠] على مصاطب (Terraces) وينطبق الأمر على الأبنية الدينية والدنيوية على حد سواء . إن الغاية من استعمال المصاطب يعزى للأسباب التالية :

أ- سبب بيئي .. يتمثل بجعل البناء مرتفعاً عن الأرض المحيطة به وهو بذلك يكون سالماً من تأثير الرطوبة والأملاح والمياه الجوفية التي عادة ما تصيب أسس البناء وأسفل الجدران .

ب- سبب بنائي – عماري .. فالمصطبة تكون بمثابة الأساس القوي الذي يتحمل ثقل تلك الأبنية الضخمة .

ج- سبب ديني .. يتمثل بتطهير المكان من الأرواح الشريرة وتهيئته لإقامة البناء الجديد .

د- سبب فكري- روحي .. فوجود المصطبة يجعل البناء مرتفعاً ومميزاً عن الأبنية الأخرى المحيطة به بغض النظر ما إذا كان البناء دينياً (معبد أو زقورة) أو دنيوياً (قصر) .

٣- فخامة وضخامة البناء كانت صفة مميزة للأبنية الآشورية وهو ما أملته بيئتهم الطبيعية من جانب وطبيعة الشعب الآشوري المحب للعظمة من جانب آخر .

٤- استخدام المسنّاة[١١] الحجرية لحماية أسوار المدن والأبنية المطلة على الأنهار .

٥- وجود الشرفات (Battlements)[١٢] المسننة في أعلى البناء سيما في الأبنية الرئيسة (القصور والمعابد) ، فضلاً عن استخدامها في أعلى الأسوار التي تحيط بالمدن .

٦- استعمال الأبراج (Towers)[١٣] في الأسوار ومداخل المدن والأبنية الرئيسة .

٧- استخدام الآجر المزجج (Glazed Bricks) أو ما يعرف بالتزجيج في واجهات القصور والمعابد وأحياناً في بوابات المدن .

٨- وجود المنحوتات الجدارية (Mural sculptures) الضخمة المنفذة من الحجر والتي كانت تزين الأسوار وبوابات المدن وواجهات أبنية المعابد والقصور فضلاً عن

استعمالها في تزيين الجدران والقاعات الداخلية لتلك الأبنية ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تلك المنحوتات البارزة لم تستخدم لتزيين الجدران فقط بل كانت لها وظيفة عمارية تتمثل في كون تلك القطع الحجرية الضخمة تعمل على إسناد الجدران وتقويتها فضلاً عن وظيفتها الإعلامية فهي تصور واقع العظمة والقوة التي تميزت بها الدولة الآشورية .

٩- تميزت البوابات (Gates) والمداخل الرئيسة (Main Entrances) للأبنية الآشورية بضخامتها وجماليتها ، واستنادا لما جاء في النماذج الفنية يمكننا القول أن الشكل الغالب للمداخل الرئيسة كان مقوساً ، ومن أبرز الأعمال الفنية التي توضح أشكال المداخل الرئيسة هي جداريات قصر سرجون في مدينة خورسباد (دور-شرّوكين)[١٤] وكذلك جدارية شلمنصّر الثالث في مدينة نمرود (كالح)[١٥]

١٠- صممت الأبنية الرئيسة (القصورPalace - والمعابد Temples) بشكل يتناسب والوظائف التي كانت تؤديها والأعمال التي تنجز فيها إذ كان التخطيط المتبع أن يقسم البناء الى مجموعة وحدات عمارية كل منها تؤدي وظيفة معينة وعادة كانت تفصل بين تلك الوحدات مجموعة من الساحات الرئيسة والثانوية ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الساحات في أبنية القصور كانت أكثر عدداً مما هي عليه في أبنية المعابد والسبب يعزى بلا شك إلى أتساع مساحة القصور وكبر حجم البناء مقارنةً بالمعابد فضلاً عن كثرة وتنوع الأعمال التي كانت تنجز في تلك الساحات .. أما أهم الوحدات الإدارية في القصور والمعابد فهي :

أبنية القصور :

أ- الجناح الإداري والذي تتم فيه مناقشة أمور الدولة واتخاذ القرارات اللازمة في تسيير أمورها .

ب- الجناح الملكي والذي عادةً ما يكون في القسم الوسطي من القصر.

ج- الجناح الخاص بالعائلة المالكة ويشمل سكن الملك وعائلته وحاشيته .

د- مرافق بنائية أخرى وتشمل الغرف الخدمية والصحية وغرف الطبخ وإعداد الطعام فضلاً عن مخازن القصر[١٦].

أبنية المعابد :

أ- المدخل الرئيس وغرفة المدخل والغرف التابعة لها (المحيطة بها) .

ب- الساحة الوسطية (الفناء الداخلي) والغرف المحيطة بها .

ج- القسم الأكثر قدسية والمتمثل بمقدمة الخلوة (غرفة المابين) والخلوة (غرفة العبادة) والغرف التابعة لهما[١٧] .

١١- شيدت أغلب المدن الآشورية على ضفاف الأنهار أو بالقرب منها[١٨] والسبب في ذلك يعود لعوامل بيئية وعمارية وعسكرية ، فهي من الناحية البيئية لابد من وجود مصدر مائي قريب يضمن استمرارية الحياة في تلك المدينة ولا يقتصر الأمر على المدن الآشورية فقط بل في عموم مدن بلاد الرافدين إذ جرت العادة أن تشيد المدن على ضفاف الأنهار أو بالقرب منها . أما من الناحية العمارية فان وجود مصدر مائي قريب يسهل كثيراً من أمور البناء سواء ما يتعلق بتوفر الماء اللازم في البناء أو استخدام ذلك المصدر المائي كوسيلة مهمة لنقل بعض المواد التجارية فضلاً عن نقل المواد الأولية المنقولة من أماكن أخرى (داخل أو خارج بلاد آشور) كالأخشاب والأحجار الضخمة مما يجعل عملية وصولها أسهل بكثير مقارنة بصعوبة نقلها عن

طريق البر ، أما من الناحية العسكرية فان وجود النهر بموازاة المدينة أو بالقرب منها يشكل حماية طبيعية للمدينة ما يجعلها محصنة من جانب أو أكثر كما في مدينة نمرود (كالح) التي كان تشييدها من قبل الملك الآشوري شلمنصر الأول لتكون عاصمة وقاعدة عسكرية في الوقت ذاته بحكم موقعها المحمي طبيعيا بالجبال ونهر دجلة الأمر الذي جعلها تتميز بتحصينات طبيعية من جانب وهو ما ساعد بدوره كثيراً في اتخاذها قاعدة عسكرية لانطلاق الحملات الآشورية تجاه المناطق الأخرى من جانب آخر .

١٢- استعمال الألواح الحجرية (Stone Panels) في تغليف واجهات الأبنية بغض النظر عن موقع ووظيفة البناء ، فقد استعملت الألواح الحجرية في تغليف الأسوار (الخارجية والداخلية) كما استعملت في واجهات الأبنية الرئيسة (القصور والمعابد والزقورات) فضلاً عن استعمال الألواح في تغليف القاعات والجدران الداخلية لتلك المباني[١٩] .

١٣- تميزت جدران القصور الملكية في بلاد آشور سيما في العصر الآشوري الحديث بالنماذج الفنية الرائعة التي كانت تزينها والتي نفذ أغلبها باسلوب النحت البارز والبعض منها كان رسوماً جدارية، وكانت أغلب تلك المشاهد الفنية تحمل طابعاً سياسياً وعسكرياً مثل مشاهد المعركة والانتصار على الأعداء وجلب الغنائم، وبعض المشاهد كانت ذات طابع ديني تظهر فيه رموز الآلهة مع شخصية الملك وبعضها يصور الملاك الآشوري المجنح (كائن اسطوري)، كما استخدمت الزخرفة النباتية والحيوانية في كثير من الجدران الداخلية للقصور ولعل أبرزها جدارية الملك شلمنصّر الثالث في قصره في مدينة نمرود[٢٠]، أما الألوان المستخدمة فكانت أما نباتية أو معدنية وهي الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والبني والأخضر والأزرق والذهبي ومشتقاتها فقدت استخدمت هذه الألوان بدرجات من الفاتح إلى الغامق وبالعكس[٢١] .

١٤- شيدت جدران جميع المعابد الآشورية من اللبن (Mud) مع أستعمال مواد أخرى مثل الآجر(Brick) في الأرضيات والمجاري وتغليف الجدران وجدار الكيسو، والجص (Gypsum) في طلاء الجدران، والحجر (Stone) في الأرضيات والمجاري وتغليف الجدران ، والقير (Bitumen) في الأرضيات والمجاري وجدار الكيسو .

١٥- استعمال الأعمدة الحجرية الملتصقة بالجدران لأغراض عمارية وفنية .

١٦- استعمال الأحجار في أسس الجدران وأرضيات المباني بشكل عام وهو ما فرضته البيئة الطبيعية والمواد الأولية المتوفرة فيها .

١٧- استعمال عنصر الطلعات والدخلات(Buttresses and Recesses) في الواجهات الخارجية للأبنية الرئيسة كالمعابد والزقورات والقصور، ولم يقتصر استعمالها على الواجهات الخارجية بل استعملت أيضاً في الساحة الوسطية بالنسبة للمعابد كما استعملت في بعض القاعات الداخلية في القصور . أما سبب استعمال الطلعات والدخلات فيعزى لعدة أسباب وهي :

أ- سبب عماري يتمثل في إسناد الجدران الضخمة المرتفعة .

ب- سبب بيئي يتمثل بتقليل حدة وتأثير عوامل الطبيعة على البناء .

ج- سبب فني- جمالي يتمثل في وكسر الرتابة وإضفاء جمالية على جدران اللبن الصمّاء

١٨- فيما يخص التخطيط الداخلي للمعابد .. شيدت المعابد الآشورية بنظامي المحور المستقيم والمحور المنكسر استناداً للنماذج التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية.

١٩- استعمل المعمار الآشوري عناصر عمارية متعددة كأجزاء ثانوية مكملة للبناء، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العناصر العمارية المستعملة في الأبنية الآشورية كانت تستعمل حسب نوع البناء ووظيفته وعلى الرغم من وجود التشابه والتكرار في استعمال تلك العناصر في كثير من الأبنية مثل (الطلعات والدخلات، الأعمدة، السلالم، المصاطب، العقود، الأقبية، الشرفات، الأبراج) إلّا أنه ليس بالضرورة أن يتكرر استعمالها في جميع الأبنية، فعلى سبيل المثال هناك عناصر عمارية استعملت في أبنية المعابد مثل (الكوّة ، دكة المذبح، جدار الكيسو،) ولم تستعمل في أبنية القصور الملكية أو في بيوت السكن أو غيرها من الأبنية الدنيوية .

٢٠- جرت العادة في تخطيط الأبنية في بلاد الرافدين بشكل عام بما فيها الآشورية أن تتجه زوايا البناء إلى الجهات الأربع الرئيسة وينطبق الأمر على الأبنية الدينية والدنيوية على حدٍ سواء ، مع وجود استثناءات قليلة جداً كما في مدينة نمرود وبعض أبنيتها المتمثلة بزقورة المدينة ومعبد نابو[٢٢] وكذلك قصر الملك شلمنصّر الثالث[٢٣] إذ نجد زوايا البناء لا تتطابق مع الجهات الأربع الرئيسة أو تنحرف عنها قليلاً، ويبدو أن سبب ذلك يعزى لطبيعة البيئة والمنطقة الجبلية والصخرية التي شيدت فيها المدينة وأبنيتها وهو ما جعل المعمار الآشوري هنا يخرج قليلاً عن المألوف في تخطيط المدن والأبنية لاسيما الرئيسة منها وهو ما يتناسب مع الفكر الديني السائد .

٢١- تميزت الزقورات الآشورية(Assyrian Ziqqurate) ببعض الميزات العمارية والتخطيطية جعلتها تختلف عن الزقورات التي سبقتها، فهي عمارياً تتكون من سبع طبقات في حين كانت سابقاتها تتكون من ثلاث طبقات كما في زقورة أور في مدينة أور[٢٤] أو من خمس طبقات كما في زقورة مدينة عگرگوف (دور كوريكالزو)[٢٥] ، فضلاً عن وجود ميزة عمارية أخرى وهي أن الزقورات الآشورية كانت مغلفة بالحجر وليس الآجر نظراً لتوفر الأول في بيئة الآشوريين وهو ما يعطي البناء قوةً وتماسكاً أكثر فضلاً عن شدة مقاومته لعوامل التعرية الطبيعية . أما الميزة التخطيطية فتتمثل في كون أغلب الزقورات الآشورية متصلة بمعبد معين أو أنها تتصل بمجمع المعابد من أحد جوانبها كما في زقورة الإله ننورتا في مدينة نمرود (كالح) وزقورة مدينة خورسباد (دور– شرّوكين) وتستثنى من هذه الميزة التخطيطية زقورة الإله آشور في مدينة آشور التي كانت منفصلة عن المعبد[٢٦] .

٢٢- البيوت (Houses) في العمارة الآشورية لم تختلف في تخطيطها وتصميمها وعمارتها عما هو مألوف في تخطيط البيت العراقي القديم في وسط وجنوب بلاد الرافدين إذ جرت العادة أن يُعتمد تخطيط البيت الشرقي الذي يتكون من ساحة وسطية مكشوفة تحيط بها مجموعة من الغرف ذات الاستخدامات المختلفة كالمطبخ وغرف الخزن والمغاسل ومجاري تصريف المياه[٢٧] وموقد النار، والسلم الذي يؤدي الى سطح المنزل أو الطابق العلوي (إن وجد) كما يعتقد بعض المختصين[٢٨] .

٢٣- الأسوار (Walls)[٢٩] في المدن الآشورية شيدت من اللبن ، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا أبنية الأسوار الدفاعية لبعض المدن الآشورية ومنها سور مدينة آشور الذي شيد في العصر الآشوري القديم وأعيد بناؤه لاحقاً في العصر الآشوري الحديث في زمن الملك شلمنصّر الثالث[٣٠] وكذلك سور مدينة كار توكلتي ننورتا[٣١]

الذي شيده الملك توكلتي ننورتا الأول خلال العصر الآشوري الوسيط، وسور مدينة نمرود (كالح) الذي شيده شلمنصّر الأول في العصر الآشوري الوسيط وأعيد بناؤه خلال العصر الآشوري الحديث في زمن الملك آشورناصربال الثاني[٣٢] فضلاً عن أسوار مدينتي خورسباد (دور- شرّوكين) ونينوى .

٢٤- من الأساليب المهمة التي اتبعها الآشوريون في تخطيط مدنهم هي عزل الأبنية الرئيسة في جزء من المدينة لتكون بمعزل عن الأحياء السكنية والمنشآت العمارية الأخرى ، ولتحقيق هذا الغرض استخدموا سوراً داخلياً وظيفته عزل الأبنية الرئيسة أو ما يسمى ب(النواة الحضرية) عن باقي أجزاء المدينة (النسيج الحضري) [٣٣] ، فضلاً عن ذلك نجد أن الأبنية الرئيسة في بعض الأحيان تكون متصلة ببعضها البعض كأن يكون المعبد أو مجموعة معابد (مجمع المعابد) متصلاً بالقصر الملكي كما في مدينة خورسباد[٣٤] .

٢٥- الاهتمام بالجانب الفني والزخرفة العمارية سيما في الأبنية الرئيسة، فقد عمد المعمار الآشوري إلى تزيين واجهات البناء والقاعات الداخلية بنوعين من الزخرفة العمارية أولهما الرسومات الجدارية وألوانها الزاهية والتي كانت مواضيعها أما هندسية أو طبيعية (نباتية وحيوانية) أو كلاهما معاً، وثانيهما المنحوتات البارزة المنفذة على الحجر والتي تضمنت مواضيع ومشاهد دينية كرموز الآلهة والملاك الحارس وسكب السائل المقدس وعملية التطهير وسياسية كاستلام السلطة وشارات الحكم أو حربية كالمعارك ومشاهد الانتصار وجلب الأسرى والغنائم وبعضها كانت تتضمن مشاهد من الحياة اليومية للملوك الآشوريين كالرياضة والصيد الحيوانات البرية وإقامة الولائم والاحتفالات، فضلاً عن الكائنات المركبة كالثيران المجنحة وغيرها التي كانت تحمل مضامين دينية وسياسية وإعلامية في الوقت ذاته .

ثانياً : العوامل المؤثرة في العمارة الآشورية :-

١- البيئة الطبيعية (natural environment) :-

مادياً البيئة الطبيعية هي المؤثر الأول على الحضارات الإنسانية بشكل عام، وبقدر ما يتعلق الأمر بالبيئة الطبيعية فإنها تشمل كل ما توفره أو تفتقر إليه الطبيعة في مكان معين بما في ذلك الموقع الجغرافي والمناخ (ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة والرطوبة وكمية الأمطار الساقطة ونسبة أشعة الشمس ومعدل سرعة واتجاهات الرياح) ونوع التربة والتضاريس ومصادر المياه فضلاً عن النباتات والحيوانات الموجودة في ذلك المكان أو تلك البيئة وهو ما ينعكس بدوره على تركيبة الإنسان ومن ثم على حضارته مما يجعلها ذي صبغة تميزها عن الحضارات الأخرى .

إن الاستيطان في المنطقة الشمالية كان في المناطق السهلية المحاذية لنهر دجلة من جانب والسلاسل الجبلية الوعرة والتي كانت بمثابة منافذ وممرات سيما من جهتي الشمال والشرق[٣٥] كما إن تفاعل الإنسان مع الطبيعية التي استوطن فيها هي النواة الأساسية لنتاجه الحضاري الذي تطور عبر الزمن وما رافقه من تحولات إجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية أثمرت وجود نمط حضاري معين[٣٦]وبقدر ما يتعلق الأمر بمنطقة شمال بلاد الرافدين فأنها تميزت عن مناطق الوسط والجنوب من خلال تربتها الصخرية التي ساعدت على عدم تغيير مجاري الأنهارمما ساهم في بقاء المدن القديمة في مواقعها الأصلية مثل أشور و نينوى ونمرود وغيرها[٣٧]وهو ما انعكس بدوره على أبنية تلك المدن إذ ساعد في الحفاظ على نمط أبنيتها رغم التطورات التي طرأت عليها خلال العصور الآشورية الثلاث سواء من خلال طرز البناء أو طرق البناء أو المواد الأولية

المستعملة فيه مما جعل المنشآت العمارية تتناسب مع البيئة التي نشأت فيها وتلبي الغرض الذي شيدت من أجله .

٢- الفكر الديني (Religious Thought) :-

فكرياً الدين هو المؤثر الأول على حضارة بلاد الرافدين فقد بلغ مبلغاً جعله يتداخل ويؤثر في أغلب جوانب الحياة اليومية للفرد والمجتمع والسبب في ذلك هو الخوف من المجهول والقوى الخفية التي كانت تهدد وجود الإنسان وممتلكاته ما حملته للاعتقاد بأن تلك الظواهر الكونية المحيطة به هي سبب ما يحدث له من خير أو شر فاعتبرها آلهة وأنتهج عبادتها منذ بدايات الاستيطان في القرى الزراعية الأولى ، ومنذ ذلك الحين أصبح الفكر متداخلاً مع كل جوانب الحياة اليومية للإنسان بل ومسيطراً عليها أيضاً ، وفي مجال العمارة تحديداً يبدو تأثير الدين واضحاً فالأبنية الدينية عادة ما تكون مميزة من حيث ضخامة البناء وطرازه وتخطيطه والعناصر العمارية والفنية المستعملة فيه والأهم من كل ذلك هو قدسية تلك الأبنية الدينية بوصفها بيوت الآلهة وما يترتب على ذلك من طقوس وقرابين ونذور تُقدم لإرضاء تلك الآلهة وكسب ودّها . ولما كانت الأبنية الدينية على ذلك القدر من ضخامة البناء والهيبة والجمال الروحي والحسي والفني المتضمن فيها فإن الأبنية الدنيوية سيما القصور الملكية كان لابد لها أن تكون على قدر من الفخامة والهيبة والجمال الشكلي والروحي أيضاً وهو ماتميزت به القصور الملكة منذ بروز سلطة القصر وتراجع دور المعبد في تسيير أمور الدولة الأمر الذي تبلور كثيراً بعد مجيء الأقوام السامية الجزرية واستيطانها في وسط وشمال بلاد الرافدين .

٣- الموارد الإقتصادية (Economical resources) :-

الإقتصاد واحداً من أهم المؤثرات المادية قديما وحديثاً وهو بلا شك يعد العمود الفقري لوجود الفرد والمجتمع وهو ما يحدد قوته وضعفه فضلاً عن تحديد دور المدينة أو الدولة وتأثيرها في المجتمعات الأخرى من خلال كثرة أو ندرة مواردها الاقتصادية طبيعية كانت أم مصطنعة ، ولما كانت الدولة الآشورية تتمتع بمقومات اقتصادية طبيعية أهمها :

أ- توفر مصادر المياه والأرض الصالحة للزراعة .

ب- ما يتوفر من صخور وأحجار متعددة الأنواع والأشكال والتي كان لها الأثر الواضح في معالمهم العمارية والفنية .

ج- وجود مصادر طبيعية أخرى مهمة مثل القير وبعض المعادن .

د- سيطرتها على طرق التجارة الرئيسة بين بلدان الشرق الأدنى القديم .

فإن تلك المقومات كونت قوة اقتصادية كبيرة للدولة الآشورية وهو ما انعكس بدوره على رفاهية البناء وضخامته وجماليته بما يتلائم مع متطلبات العصر من جانب والإمكانيات المادية المتاحة من جانب آخر .

٤-الفكر السياسي (الإمبراطوري) الآشوري (Political Thought) :-

من المؤثرات الفكرية المهمة في حضارة بلاد الرافدين بشكل عام والآشورية بشكل خاص هو الفكر السياسي الذي انعكس تأثيره بشكل واضح على القصور الملكية بوصفها مراكز الحكم والسلطة ومقرات الملوك والحكام فهي تتسع وتتنوع في الحجم والتخطيط بما يتلائم والفكر السياسي السائد في كل حقبة زمنية ، أما في بلاد آشور فإن حب السلطة والعظمة والتفاخر بهما عند الملوك الآشوريين أضحى صورة واضحة من خلال قصورهم التي امتازت بضخامتها وفخامتها وما استعمل فيها من نماذج عمارية وفنية جعلتها غاية في الروعة والجمال والعظمة . ولم يقتصر تأثير الفكر السياسي على أبنية القصور بل شمل أيضاً أسوار المدن وبواباتها فضلاً عن المعابد الرئيسة والزقورات التي

تفاخر الملوك الآشوريين في تشييدها أو ترميمها أو إعادة بنائها بشكل يتناسب مع أهميتها وقدسيتها بوصفها بيوت الآلهة من جانب ومكانة وسمعة الملوك الذين شيدوها أو رمموها أو أعادوا بنائها ليتفاخروا بتلك الأعمال من جانب آخر .

٥- طبيعة المجتمع (الشعب الآشوري) Nature of Society :-

إن تأثير المجتمع في حضارة ما بشكل عام أو خاص له انعكاس واضح على مميزات وخصائص كل جانب من الجوانب الحضارية ومنها العمارة ، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن العمارة بشكل عام هي نتاج لصراع المجتمع مع البيئة ليس الطبيعية فقط بل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن جانب آخر فإن النتاج العمراني لكل مجتمع يجب أن يلبي بالدرجة الأساس احتياجات الفرد والمجتمع بما يتوافق مع المعطيات الحضارية المحيطة به ، وتعد طبيعته المجتمع واحدة من أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤثر في شكل وتخطيط ومضمون الأبنية بشكل عام الدينية والدنيوية على حدٍ سواء سيما الأبنية الرئيسة ، إذاً يمكننا القول أن واحداً من الأسباب التي جعلت العمارة الآشورية تتميز عن نظيراتها وأن تكون بالشكل الذي وجدت عليه هو طبيعة الأيدلوجية للشعب الآشوري والتي جاءت من خلال :

أ- نوع البيئة التي عاش فيها المجتمع الآشوري وعادة ما يكون المجتمع متلوناً بألوان البيئة التي عاش فيها ومتطبعاً بطباعها فالشعب الآشوري الذي سكن في شمال بلاد الرافدين حيث البيئة الجبلية الصلبة وما توفره من مقومات اقتصادية ووسائل حماية طبيعية وهو ما انعكس بدوره على طبيعة الفرد الآشوري .

ب- إن الأقوام الخارجية والدول المجاورة للدولة الآشورية كانت تهدد أمنها واستقرارها على مر العصور حتى وان كانت خاضعة لسلطان الآشوريين وإمبراطوريتهم بل كانت تتحين الفرص للتمرد واستغلال فترات الضعف والصراعات الداخلية لتحقيق مطامعها[٣٨] الأمر الذي أدركه الشعب الآشوري مما جعل منه شعباً محارباً بغية الدفاع عن أسم وحقوق وكيان الإمبراطورية الآشورية .

هذا ويشير بعض الباحثين إلى أن الآشوريين استفادوا من تجارب الأقوام الذين سبقوهم في الاستيطان في وسط وجنوب بلاد الرافدين[٣٩] فقد استمدوا منهم كثير من المظاهر الحضارية ومنها بعض التأثيرات أو المزايا العمارية التي كانت من تأثير الحضارة السومرية والبابلية[٤٠] . هذا وتظهر انطباعات الشعب الآشوري بشكل واضح من خلال مخلفاتهم الفنية سيما المنحوتات البارزة وغيرها من الفنون التي تصور كثير من جوانب الحياة اليومية على الرغم من بروز الجانبين السياسي والعسكري أكثر من الجوانب الأخرى[٤١].

Abstract

Assyrian Architecture its Characteristics and Factors Affecting it

By faaz H. Ali

This research deals with the Assyrian architecture, which is one of the most important archaeological material waste of the Assyrians who settled in northern Mesopotamia from the second millennium BC (and perhaps before that) and interacted with the natural environment in this region, which made their civilization in general and their buildings in particular characterized by several advantages made them different This is because the Assyrian architecture was subjected to several intellectual and material influences, although there are many similarities between the Assyrian architecture and its counterparts of Sumerian, Akkadian and Babylonian. To highlight the most important features of the Assyrian architecture and the factors that influenced it and made it as we found it .. It is worth mentioning that each of these features or characteristics as well as influential factors are a special topic can be studied individually, taking into account that some of them studied in detail Others need new, more detailed studies, which we are working on in the near future .

الهوامش

(١)**الحضارة:** هي مجموعة نشاطات ونتاجات فكرية ومادية تشمل كل جوانب الحياة اليومية (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية) لمجتمع معين في حقبة زمنية معينة .

(٢)نقول (الرافديني– الآشوري) على اعتبار أن الآشوريين هم أحد الأقوام التي سكنت بلاد الرافدين منذ الألف الثاني قبل الميلاد (وربما قبل ذلك) وتحديداً في الأجزاء الشمالية من البلاد ومن ثمّ توسّعوا ومدّوا نفوذهم نحو وسط وجنوب بلاد الرافدين والأقاليم الخارجية المجاورة .

(٣)يتفرع وينتوع الفكر الإنساني طبقاً لجوانب الحياة اليومية إلى أكثر من نوع فمنه الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي أيضاً ، ولكل من واحد من هذه الجوانب تأثيره وانعكاسه على الجوانب الأخرى وتأثره بها في الوقت ذاته فضلاً عن تأثيره وانعكاسه في طبيعة وشكل وخصوصية الأبنية العمارية لكل مجتمع عاش في حقبة زمنية معينة .

(٤)تي بوتس ، د. دانيال . حضارة وادي الرافدين الأسس المادية ، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦ ، ص١٥٨ .

(5)Postgate, N. The Land of Assur & The Yoke of Assur , Oxford , 2007, p. 75 f .

(6)Porpola, S. "the Correpondence of Sargon II part. 1, Letters from Assyria and West", SAA, vol.I, Helsinki, 1987, p. 85.

(٧)ساكز، هاري. قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٥٩.

(٨)أوتس، ديفيد وجون. نشوء الحضارة، ترجمة: لطفي الخوري، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٤.

(9) Oates, D. "Balawat (Imgur Enlil): The site and its buildings" , Iraq, vol.36, no.1-2, 1974, p.173F.

(١٠)لا يمكن الجزم بهذا الأمر ما لم يتم العثور على بقايا تلك المصاطب أو الدكاك الاصطناعية خلال التنقيبات الأثرية، ولا يخفى أن بعض مخلفات المباني والتي كشفت عنها التنقيبات كانت بحالة سيئة وأحياناً تكون مخربة بفعل عوامل التعرية فضلاً عن مشكلة تداخل الطبقات كما في معبد عشتار في مدينة آشور الذي وجدت طبقاته البنائية متداخل بشكل يصعب تمييزه وهي تعود للعصر الآشوري القديم والوسيط .

للمزيد حول معبد عشتار في مدينة آشور ينظر :

Andrea, W. "Die Archaischen Ischtartempel in Assur"WVDOG, vol.39, 1922, p. 21ff.

(١١)المسنّاة : هي عبارة عن أرصفة أو مدرجات معمولة من الحجر تشيد عند ضفاف الأنهار لتمنع جرف التربة وتآكلها بسبب قوة حركة جريان الماء وهو ما يشكل بمرور الزمن خطراً على المدن والأبنية المطلّة على ضفاف الأنهار .

(١٢)الشرفة: هي الشيء المرتفع في البناء وسميت بالشرفة لأنها تشرف على أجزاء البناء الأخرى ... ينظر :

ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب، ج ٢ ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ .، ص ٢٠١٦-٢٠١٧ .

والشرفة في العمارة هي ذلك العنصر المعماري الذي يتوج جدران أو أعالي البناء وعادة تكون ذات شكل هندسي مميز والغالب عليها هو الشكل المثلث المسنن والشكل الهرمي المدرج وقد استخدمت في المباني الدينية والدنيوية على حد سواء .

(١٣)البرج: هو ذلك الجزء الظاهر المرتفع ، والبرج كلمة مشتقة من البروج أي الظهور والانكشاف والبروز ، وجمعها أبراج ...ينظر :

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ .....، ص٢٥٦-٢٥٧ .

والبرج في العمارة هو عنصر عماري عادةً يكون مكملاً لبناية معينة سواء كانت سوراً أو قصراً أو حصناً أو معبداً يوجد عند بوابات البناء وأركانه وأسواره الخارجية ويتميز عادةً بشكله المربع أو المستطيل .

(14)Gates, C. Ancient Cities, London, 2003, p. 173.

(15)Mallowan, M.E.L. "The Excavations at Nimrud (Kalḫu) 1951" , Iraq, vol. 14, No. 1, 1952, pp. 4-5.

(١٦) للمزيد حول مخططات وأبنية القصور الآشورية ينظر :

الحديدي، خلف زيدان خلف سلطان. عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٣٧-٥٥ .

(١٧) لتفاصيل أكثر حول عمارة المعابد الآشورية (مواقعها، مخططاتها، طرز أبنيتها، مواد البناء المستعملة فيها، عناصرها العمارية والفنية) خلال العصور الآشورية الثلاث القديم، الوسيط والحديث ... ينظر :

الحسناوي، فائز هادي علي. عمارة المعابد الآشورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤ .

(١٨) لا يقتصر الأمر على المدن الآشورية فقط بل أن الاستقرار السكاني بدء قرب مصادر المياه منذ نزوح التجمعات البشرية من الكهوف إلى المناطق السهلية بحثاً عن الماء والكلأ وهو ما ساعده فيما بعد للانتقال إلى ما يعرف بمرحلة إنتاج القوت... للمزيد حول ذلك ينظر :

أبو الصوف، بهنام . «تخطيط المدن في العراق القديم – المستوطنات الأولى» ، المدينة والحياة المدنية، ج ١ ، بغداد، ١٩٨٨ ، ص ١١٧-١١٨ . ينظر أيضاً :

Gates, Charles. Ancient Cities- the archaeology of urban life in the Ancient Near East and Egypt, Greece, and Rome. London and New York, 2003. P. 29 f .

(19) Roux, G. Ancient Iraq, London, 1992, p. 351f.

(20)Mallowan, M.E.L. "The Excavations at Nimrud ……., pp. 4-5.

(21) Forgeau, A. and Others. L'Art de l'Antiquité, Gallimard , Non, p.113f.

22). الحسناوي، فائز هادي علي. عمارة المعابد الآشورية ..... ، ص ١٧٦ ، ص٢٥٠)

(23)Mallowan, M.E.L. Nimrud and Remins, vol. 2, , London, 1966 , p. 373 .

(24)Woolly, S.L. Ur Excavations, vol. VI , the Buildings of the Third Dynasty , London, 1974 , pp. 56-57 .

(25) Roux, G. Ancient Iraq, …… , p. 249 .

(26)Heinrich, E. Die Temple Und Heiligtumer im Alten Mesopotamien, Berlin, 1982. pp.199-200.

(٢٧) عادة يكون تصميم مجاري تصريف المياه باستعمال أنابيب من الفخار تكون تحت أرضيات الغرف والجدران لتنفذ إلى خارج البناء، وأحياناً تستعمل مجاري معمولة من الآجر والقير وبذلك يكون مجرى التصريف أكثر مقاومة للطوبة وتأثير المياه ترسبات الأملاح فضلاً عن أمكانية جعله مكشوف

أو مدفون تحت الأرضيات والجدران ، وفي بلاد آشور حصراً أستعمل الحجر في كثير من الأحيان إلى جانب الآجر في عمل مجاري التصريف .

(٢٨) كونتنيو، جورج . الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٠–٥٣ ، ص٥٧ .

(٢٩) الأسوار: هي واحدة من أنماط التحصينات الدفاعية وهي جدران عالية وسميكة (حواجز اصطناعية) مشيدة من اللبن ومزودة بالأبراج والشرفات والمزاغل تبنى حول المدن وداخلها لحمايتها من أي خطر أو هجوم خارجي ... للمزيد حول هذا الموضوع ينظر :

ألأعظمي، محمد طه محمد. الأوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ١٩٢.

(30)Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyria and Babylon, (ARAB), Vol.I, Chicago, 1927, p.51.

(٣١)تقع هذه المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة المقابلة لمدينة آشور وتبعد عنها بمسافة ٣كم باتجاه الشمال الشرقي، وقد هجرت هذه المدينة بعد وفاة الملك توكلتي–نورتا الأول، وتعرف بقاياها اليوم باسم (تلول العقر) للمزيد حول هذه المدينة وتاريخها والتنقيبات فيها ينظر:

Eickhoff, T. Kar-Tukulti Ninurta, Eine Mittelassyrische Kult-Und Residenzsadt, Berlin, 1985, p.15.

(32)Lambert, W.G., "The Reigns of Aššurnasirpal II and Shalmaneser III an interpretation", Iraq, vol. 1. 36. No. 1-2, 1974, pp. 103- 104.

(33)Frankfort, H. "Oriental institute Discoveries in Iraq, 1933- 34- Fourth Preliminary Report of the Iraq Excavation", OIC, vol. 19, Chicago, 1935, p. 99.

(34)Loud, Loud, G. " Khorsabad, Part. 1, Excavations in the palace and at A city Gate", OIP, Vol. 38, Chicago, 1936, p. 80 .

(35) Adams , R.M. " Factors Influencing the Rise of Civilization in theUpland Illustrated by the Mesopotamia "City Invincible, 1960, pp.54 f .

(36)Frankfort ,H. " The Art and Architecture of the Ancient Orient ", London, 1956, p.7.

(٣٧)مظلوم، طارق عبد الوهاب. ومهدي، علي محمد. نينوى ، بغداد، ١٩٧١، ص١١ .

(38)Millard, A.″Assyrians and Arameans″, *Iraq*, Vol. 45, No. 1, p. 105 .

(٣٩) ديورانت، وول. قصة الحضارة ، ج٢ ، ترجمة: محمد بدران ، القاهرة ، ١٩٥٨، ص٢٥٦.

(40) Forgeau, A. and Others. LArt de lAntiquité …… , p. 113f.

(41) Laessoe, J.people of Ancient Assyria, non, 1963, pp. 56-57 .

مصادر البحث :

١- إبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب، ج ٢ ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥.

٢- أبو الصوف، بهنام . «تخطيط المدن في العراق القديم – المستوطنات الأولى» ، المدينة والحياة المدنية، ج ١ ، بغداد، ١٩٨٨ .

٣- ألأعظمي، محمد طه محمد. الأوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢ .

٤- أوتس، ديفيد وجون. نشوء الحضارة، ترجمة: لطفي الخوري، بغداد، ١٩٨٨ .

٥- تي بوتس ، د. دانيال . حضارة وادي الرافدين الأسس المادية ، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦ .

٦- الحديدي، خلف زيدان خلف سلطان. عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ .

٧- الحسناوي، فائز هادي علي. عمارة المعابد الآشورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤ .

٨- ديورانت، وول. قصة الحضارة ، ج٢ ، ترجمة: محمد بدران ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٩- ساكز، هاري. قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩ .
١٠-كونتنيو، جورج . الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٧٨ .
١١-مظلوم، طارق عبد الوهاب. ومهدي، علي محمد. نينوى ، بغداد، ١٩٧١ .
12- Adams , R.M. " Factors Influencing the Rise of Civilization in theUpland Illustrated by the Mesopotamia "City Invincible, 1960 .
13- Andrea, W. "Die Archaischen Ischtartempel in Assur"WVDOG, vol.39, 1922 .
14- Eickhoff, T. Kar-Tukulti Ninurta, Eine Mittelassyrische Kult-Und Residenzsadt, Berlin, 1985 .
15- Forgeau, A. and Others. L'Art de l'Antiquité, Gallimard , Non .
16- Frankfort, H. "Oriental institute Discoveries in Iraq, 1933- 34- Fourth Preliminary Report of the Iraq Excavation", OIC, vol. 19, Chicago, 1935 .
17- Frankfort ,H. " The Art and Architecture of the Ancient Orient ", London, 1956.
18- Gates, Charles. Ancient Cities- the archaeology of urban life in the Ancient Near East and Egypt, Greece, and Rome. London and New York, 2003 .
19- Heinrich, E. Die Temple Und Heiligtumer im Alten Mesopotamien, Berlin, 1982 .
20- Laessoe, J.people of Ancient Assyria, non, 1963 .
21- Lambert, W.G., "The Reigns of Aššurnasirpal II and Shalmaneser III an interpretation", Iraq, vol. 1. 36. No. 1-2, 1974 .
22- Loud, G. " Khorsabad, Part. 1, Excavations in the palace and at A city Gate", OIP, Vol. 38, Chicago, 1936 .
23- Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyria and Babylon, (ARAB), Vol.I, Chicago, 1927 .
24- Mallowan, M.E.L. "The Excavations at Nimrud (Kalḫu) 1951" , Iraq, vol. 14, No.1, 1952 .
25- Mallowan, M.E.L. Nimrud and Remins, vol. 2, , London, 1966 .
26- Millard, A.″Assyrians and Arameans″, *Iraq*, Vol. 45, No. 1, London, 1982.
27- Oates, D. "Balawat (Imgur Enlil): The site and its buildings" , Iraq, vol.36, no.1-2, 1974 .
28- Porpola, S. "the Correpondence of Sargon II part. 1, Letters from Assyria and West", SAA, vol.I, Helsinki, 1987 .
29- Postgate, N. The Land of Assur & The Yoke of Assur , Oxford , 2007 .
30- Roux, G. Ancient Iraq, London, 1992 .
31- Woolly, S.L. Ur Excavations, vol. VI , the Buildings of the Third Dynasty , London, 1974 .